

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

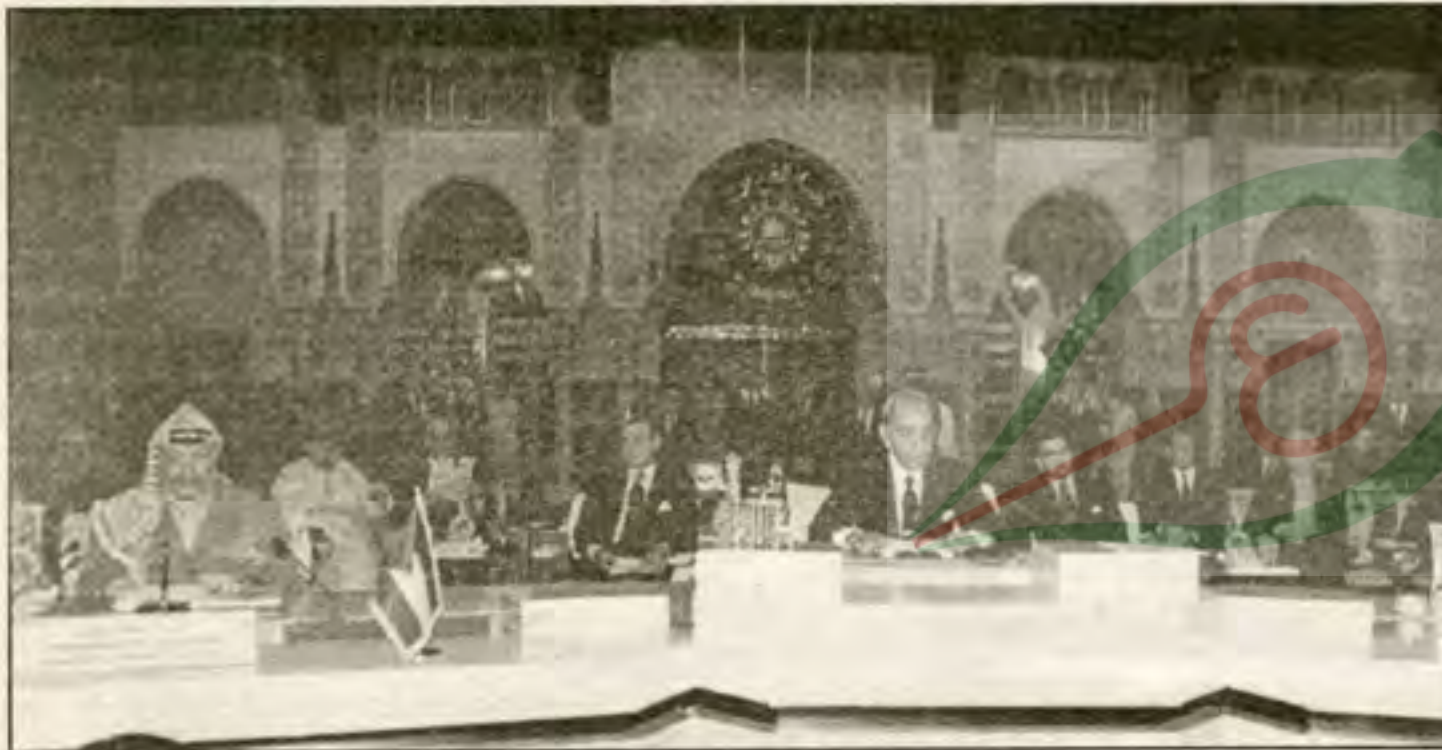
ميثاق الرابطة

اللهم وحد أمة
الإسلام، وامنحها القوة
والعزيمة حتى تصبح
قادرة على انقاذ قبلة
المسلمين الأولى المسجد
الأقصى المبارك والقدس
الشريف من براثن العدو
الصهيوني. انك سميع
مجيب الدعاء .

العدد : 836 الخميس 5 ربيع الثاني 1419 هـ - الموافق 30 يوليوز 1998 م - السنة الواحد و الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 160 / 1994

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يعلن في الجلسة الختامية للدورة 17 للجنة القدس

نحز لجنة تمثل المجموعة الإسلامية وعلينا أن نعير بأرائنا
وبارشاداتنا وبنجائنا الصائقة والمتواضعة جميع رؤساء
الدول الإسلامية حتى يتمكنوا من السير على الطريق الأصوب.



تطلعاتها للمستقبل، اخذا باحترام
مواقفها إزاء مسائلها ومشاكلها.
وانتم كذلك هنا الممثلون لبلدانكم
ما من بلد بلد إلا ووجده المغرب
بجانبيه وفي صفه واقفا معه
متحمسا لقضاياها كلما دعت
الضرورة لذلك.

لهذا أقول أن الشكر غير واجب
في تعامل أعضاء أسرة واحدة.
ونحن أسرة واحدة تجمعنا كلمة
الله .. الشهادة بواحدانيته
والشهادة برسالة سيدنا محمد
عليه الصلاة والسلام وبجمعنا
كذلك إيماننا الراسخ في حق
مطالبنا وفي مشروعنا مساعينا.

اننا تناولنا المواضيع البارحة
بما كان يجب أن نتناول به، معنى
ذلك بالصراحة وكأعضاء أسرة
واحدة. بإفراغ كل واحد منا لما في
قلبه كأنه يشكو وينتظر من الآخر
أن يسمع شكواه وأن يتفهمها.
ومما لا شك فيه أن ذلك قد وقع. وإن
لم يكن قد وقع لما وصلنا إلى هذه
الورقة التي هي ككل الأوراق ورقة
وضعها وخطتها بنو الإنسان،
والكمال لله. وكما يقول الحكماء
«ملا يدرك كله لا يترك بعضه»، لا
يمكننا أن ندرك الكل كله اليوم،

كان أهم ماميز الجلسة الختامية للدورة السابعة عشرة
للجنة القدس التي انعقدت يوم الخميس الماضي بالقصر
الملكي العامر بالدار البيضاء الكلمة السامية التي القاها
صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس
أكد فيها، جلالته، على القواسم المشتركة التي تجمع بين
الدول الإسلامية الملتزمة والمؤمنة، في حق مطالبتها
ومشروعها مساعيها، كما تطرق، جلالته، إلى تشكيل لجنة
الوصاية لبيت مال القدس الشريف وطرق انتدابها.

وفيما يلي النص الكامل للكلمة الملكية السامية:

أصحاب المعالي
أعزائي أعضاء وفريق لجنة
القدس.

دعوني أولا أشكركم جزيل الشكر
محاولا أن أعبر لكم عن تأثري
العميق على ما وجهتموه لبلدي
ولحكومتي ولشخصي من شكر
على ضيافة وإقامة.

إنكم تعلمون أن هذه الكلمات
غير لائقة في حقكم، إذ أنتم بين
نوبيكم وفي ظهرا نيكوم وأسرتكم.
ما من دولة دولة هنا من مشارق
الأرض ومغاربها إلا وفي يوم من
الأيام كان المغرب معها بمشاعره
وبإحساساته خفاقا لما يجعلها
تتوق إلى ما هو أحسن منصتا إلى

«الحمد لله وحده والصلاة
والسلام على رسول الله وآله
وصحبه،
صاحب الفخامة
صاحب السمو

كلمة لعمرو

لجنة القدس .. أمل المسلمين

للأسف (العمرو) (الحج) (أحمد ابن شقرون)

(الأسف) (العمرو) (الحج) (أحمد ابن شقرون)

برئاسة أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني انعقدت الدورة
الجديدة للجنة القدس بالدار البيضاء، وأن توقيت عقد الدورة في
هذا الوقت بالذات، يأتي استجابة ملحة لرغبة الأمة الإسلامية
التي شعرت بخطر التوسع الصهيوني ومحاوله تنفيذ مشروع
بلدية «القدس الكبرى»، وسبق لمجلس الأمن الدولي الذي ناقش
قضية القدس أن أصدر قرارا يدين فيه إسرائيل صراحة ودعاها
إلى الكف عن تنفيذ مخططاتها في المدينة المقدسة والهادف إلى
تهويد القدس الشريف.

إن اجتماع لجنة القدس بالمملكة المغربية جاء بعد مرور ستة
عشر شهرا على توقف عملية السلام في الشرق العربي وأن لجنة
القدس التي يرأسها جلالة الملك الحسن الثاني ستؤكد
بتوصياتها المواقف الثابتة للدول الإسلامية تجاه المدينة المقدسة،
وسوف تتسم قراراتها بالجديد، وستضعها - إن شاء الله - موضع
التنفيذ مع مطالبة المجتمع الدولي بتنفيذ جميع قرارات مجلس
الأمن بشأن القدس ورفع الحصار ووقف السياسة الاستيطانية في
المدينة المقدسة.

هذا، والجدير بالذكر أن لجنة القدس عقدت دورتها السابعة
عشرة بدعوة من جلالة الملك الحسن الثاني، نصره الله، وهي
تضم من الدول الإسلامية المغرب وفلسطين والعراق وإيران
والسعودية ومصر وسوريا ولبنان وبنغلاديش وباكستان
واندونيسيا والسينغال وغينيا ونيجيريا وموريتانيا.

أن هذه الدول الإسلامية التي تتألف منها لجنة القدس مطالبة،
اليوم، بتقديم كامل المساعدة إلى الشعب الفلسطيني المجاهد
وتقديم الدعم المادي لسكان مدينة القدس، وتشجيعهم على إنشاء
وحدات سكنية جديدة في مواجهة المحاولات الصهيونية التي
تستهدف القضاء على الهوية الإسلامية للقدس الشريف.

إن الحق الإسلامي والعربي في القدس معروف تاريخيا وقانونيا.
لقد استشعرت الصهيونية ضعف الأمة الإسلامية فاطلقت
لاطماعها العنان، وضربت بالمواثيق الدولية عرض الحائط،
وحالت دون وضع مواد القانون الدولي موضع التطبيق، ولذلك،
ليس غريبا ولا عجيبا أن تتجاهل، اليوم، قرارات مجلس الأمن.

إن لجنة القدس عليها، اليوم، مسؤوليات كبيرة، وتواجهها
تحديات صهيونية، لكن بفضل حكمة جلالة الملك الحسن الثاني
وحسن تبصره، وعمق نظرته إلى مشكل القدس الشريف فإنها
ستتخطى كل الصعاب، وسيعود القدس الشريف إلى سالف عهده
المجيد بإرادة وعزم المسلمين في المغرب والشرق.

«ميثاق الرابطة» تعلن عن عطلة استراحة واستجمام

بعد الجهود المتواصلة التي بذلتها جريدة «ميثاق الرابطة»، وكتابها ومحرروها العلماء الأفاضل خلال موسم
حافل بالعباءة تعلن إدارتها إلى كافة الأصدقاء والمشاركين فيها أن إدارتها قررت منح عطلة صيفية للعاملين فيها
ابتداء من يوم الاثنين تاسع ربيع الثاني عام 1419 الموافق فاتح غشت 1998 وإلى غاية يوم الثلاثاء فاتح
شتنبر، مما يساعد على الراحة والاستجمام ويعين على التفكير الهادئ مما يلزم لمواجهة موسم جديد.
والأمانة العامة لرابطة علماء المغرب تتقدم بالشكر الخالص لكتاب الميثاق الأفاضل والمشاركين الأعزاء
والقراء المحترمين على ما تلقى منهم جميعا من المؤازرة والتشجيع، وتسعد كثيرا بمقترحاتهم وملاحظاتهم
لغائده جريدتهم وقراءها الكرام، وبالله التوفيق.

طرف من الشر

■ دخل الحسن والحسين، رضي الله عنهما، المسجد فوجدا رجلا شيخا يتوضأ فلا يحسن الوضوء ويصلي فلا يجيد الصلاة. وأراد أن يرشده إلى الطريقة المثلثة في الوضوء وفي الصلاة، ولكنهما خشيا أن يشعرا بجهله فيؤذيا شعوره ويخدشا كبرياءه، واتفقا على رأي، فقربا من الرجل وقال كل منهما لأخيه أنه أكمل منه وضوءا وأقوم صلاة، ثم احتكما إلى الرجل وقام كل منهما فتوضأ واسبغ الوضوء وصلى فخضع في صلاته واطمان. فلما رأى الرجل وضوءهما رجع إلى نفسه وأدرك ما كان يقع فيه من خطأ فقال لهما: أحسنتما في وضوءكما وفي صلاتكما، كما أحسنتما في إرشادكما فبارك الله فيكما.

■ سئل الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن الخير؟ فقال: ليس الخير بكثرة مالك ولكن أن يكثر عملك ويعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله.

ولا خير في الدنيا إلا لرجلين.. رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة. ورجل يسارع في الخيرات.

قال الحكيم: الحسد أول ذنب عُصي الله به في السماء يوم حسد إبليس آدم.

وأول ذنب عُصي الله به في الأرض يوم حسد ابن آدم أخاه حتى قتله.

وقال الأصمعي: رايت أعرابيا قد آتت له مائة وعشرون سنة فقلت له: ما طول عمرك؟ فقال: تركت الحسد فبقيت.

■ مكارم الأخلاق: قال الأحنف بن قيس يوما لقومه بني تميم وكان زعيمهم: أنا رجل منكم ليس لي فضل عليكم ولكن أبسط لكم وجهي، وأبدل لكم مالي، وأقضي حقوقكم، واحفظ حرمتمكم. فمن فعل مثل فعلي فهو مثلي، ومن زاد علي فهو خير، ومن زدت عليه فانا خير منه. قيل له: يا أبا محمد، ما يدعوك إلى هذا الكلام؟ قال: أحضهم على مكارم الأخلاق.

■ خرج سليمان بن عبد الملك يوما من الحمام يريد الصلاة ونظر في المرأة فاعجبه جماله، وكان حسن الوجه، فقال: أنا الخليفة الشاب. فلقيته إحدى جواريه فقال: كيف ترييني؟

فأجابته:

ليس فيما بدا فيك عيب
عابه الناس غير أنك فان
أنت نعم المتاع لو كنت تبقي
غير أنه لا بقاء للإنسان

■ حكى عبد الله بن دينار فقال: خرجت مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى مكة فأنحدر بنا راع من الجبل.

فقال له عمر ممتحنا: يا راع، بعني شاة من هذه الغنم. فقال: إني مملوك. فقال عمر: قل لسيدك أكلها الذئب. فقال الراعي: فإين الله؟

فبكى عمر، ثم غدا مع المملوك، فاشتراه من مولاه واعتقه وقال له: اعتقتك في الدنيا هذه الكلمة وأرجو أن تعتقك في الآخرة.

■ لخص عبد الله بن شداد تجارب حياته في حكمة أوصى بها ابنه فقال له: يا بني، إني ذقت الطيبات كلها فلم أجد أطيب من العافية، وذقت المراتب كلها فلم أجد أجد من الحاجة إلى الناس، ونقلت الحديد والصخر فلم أجد أثقل من الدين.

■ بينما كان عبد الله بن جعفر راكبا إذ تعرض له أعرابي وأمسك بعنان فرسه وقال: يا أيها الأمير، سألتك بالله أن تضرب عنقي. فقال له الأمير جعفر: أمتعوه أنت؟ فقال الأعرابي: لا؛ وراس الأمير.

فقال فما خطبك أيها الأعرابي؟ قال: لي خصم سوء ليس لي به طاقة. فقال له: ومن خصمك هذا؟ قال: الفقر.

فالتفت الأمير إلى مرعوس له وقال: ادفع إليه ألف دينار. ثم قال له: خذها ونحن مسؤولون. ولكن إذا عاد إليك فأتنا منصفوك منه.

فقال الأعرابي: أطال الله المولى بقائك، إن معي من جودك ما أحض به حجة خصمي بقية عمري.

تعيين مفتي القدس رئيسا للهيئة العليا بفلسطين

وأكد الشيخ عكرمة صبري في حديث يعد الأول بعد توليه المنصب الجديد بأنه سيحافظ على المسيرة والهدف السامي الذي تكونت من أجله الهيئة وذلك بتفعيل الهيئة بدعمها بالكوادر المتخصصة وتوسيع القاعدة بإضافة أعضاء جدد من العلماء وأولي الأمر، كما سيتم وضع خطة عمل للسنوات الثلاث القادمة وهي مدة الدورة الحالية. وأكد بيان أصدرته الهيئة أن للمسلمين وحدهم الحق في إدارة شؤونهم الدينية والمحافظة على أماكن عبادتهم ومقدساتهم، وإقامة شعائر دينهم.

■ تم في فلسطين اختيار الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية رئيسا للهيئة الإسلامية العليا في فلسطين، وذلك خلال الانتخابات التي جرت في دار الحديث الشريف بالمسجد الأقصى. وتهدف الهيئة التي تتكون من 54 عضواً والتي أسست عام 1967م عقب الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس إلى تولي رعاية الشؤون الإسلامية في القدس والضفة الغربية، والحفاظ على المسجد الأقصى، والأوقاف الإسلامية ومتابعة المحاكم الشرعية وكافة شؤون المسلمين والأرض المحتلة.

مفتي مصر يقول:

في الإسلام السلام هو الأصل

■ أكد د. نصر فريد واصل مفتي مصر على أن الإسلام هو الأصل في العلاقة بين المسلمين والأمم الأخرى وأن آيات السيف التي يضمنها القرآن الكريم هي إما منسوخة أو مخصوصة بزمان وأقوام محددين، وفي نفس السياق أكد على أن الإسلام يحرم حيازة الأسلحة النووية والأسلحة الدمار الشامل، وهو يدعو إلى كل ما من شأنه ترسيخ الحب والمودة والتعايش السلمي بين الناس أما إذا امتلك العدو أسلحة مدمرة يهدد بها المسلمين كما هو الوضع بين باكستان والهند فإن الوضع يكون مختلفا واستثنائيا، وأشار، أيضا، إلى أن المسلمين يمتلكون أسلحة أقوى ألف مرة من القنابل الذرية والنووية لو أحسنوا استخدامها، وعلى رأس هذه الأسلحة السلاح الاقتصادي الذي يتمثل في قوتهم الشرائية باعتبارهم سوقا ضخمة للدول الكبرى وفي تحكمهم في آبار البترول التي تمد العالم كله بالطاقة، واستخدام أحد هذين السلاحين يمكن أن يفيد المسلمين بشكل عملي أكثر من فائدة هذه الأسلحة، ولكن أولى الخطوات في اتجاه تفعيل هذه الأسلحة هي الوصول إلى رأي واحد في القضايا الفقهية التي تحتاج إلى اجتهاد جديد وإلى إجماع بين علماء الأمة وعلى رأس هذه القضايا الاتفاق على توحيد بدايات الشهور العربية التي مازالت تمثل ثغرة كبيرة في وحدة قلوب الشعوب المسلمة.

وأوضح المفتي أن آيات السيف التي تقول: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، وأية: «قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة»، وغيرها من الآيات قد نسخت - حسب قول بعض العلماء - بآيات مثل: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله»، وبآية: «ولا تقولوا لمن أتىكم إليكم السلام لست مؤمنا»، وأية: «ادخلوا في السلم كافة»، ومن العلماء من قال أنها خصصت بهذه الآيات وأن هذه الآيات تنطبق على مشركي مكة وحدهم، كما أن فعل الرسول صلى الله عليه وسلم أثبت نسخ هذه الآيات فقد صالح المشركين في عام الحديبية ولم يكن هذا الصلح ضرورة بل كان صلحا مجحفا في ظاهره ولكنه قال: «والله لا تدعوني قريش إلى خطة للصلح إلا أجبتهم إليها»، وكانت رسائله إلى الملوك تعكس دعوة بليغة إلى الإسلام والسلام وكانت تبدأ في معظمها بقوله تعالى: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم».

وأوضح، كذلك، أن السلام الذي ينشده المسلمون اليوم مع جيرانهم من دول العالم لا بد أن يقوم على أسس وقواعد متينة ولا بد من خطوات داخلية للم شمل الداخل حتى نستطيع مواجهة ركب الحضارة العالمية وعلى رأس هذه الخطوات الاعتصام بحبل الله المتين عقيدة وشريعة، ومنع الخلاف والشقاق في القضايا العامة والمشاركة، وتحقيق التكامل المالي والاقتصادي. وأخيرا، تنسيق المواقف العلمية والدينية بدءا من السهل إلى الصعب، ولتكن البداية بتوحيد بدايات الأشهر الهجرية.

أول مولودة مسلمة خرجت إلى الحياة خلال القصف الصربي بكوسوفو

في قرية «سموليتس» على الحدود الألبانية مع كوسوفو. تتعرض هذه القرية «سموليتس» لك شديدة بالمدفعية الصربية الثقيلة.

في هذه الظروف خرجت إلى الحياة أول طفلة لأبوين مسلمين من الألبان سميها (حرية)، وفي حديث لوسائل الإعلام المحلية صرح الأب حاجي سيدو بقوله:

عندي ثلاثة أولاد أنا فخور بولادة ابنتي على خط النار، رفضت أن أغادر المكان أو أن أرسل زوجتي للوضع في مكان آخر أكثر أمنا، فهذا وطني وتلك قضيتي ومحال أن ينعتني أحد بالخيانة.

يذكر أن القرية «سموليتس» لا يوجد بها بيت إلا وأصابه بعض الدمار كليا أو جزئيا لكن عقيدة الألبان وإيمانهم بالله لن يدمر.

سميت مولودتي (حرية) تيمنا بالاسم وأملا أن يكتب الله الحرية لكل كوسوفو قريبا. لن نغادر المكان أبدا، وسنبقى إلى النهاية برغم القصف المتواصل.

مسجد خاص بالمشاركين في الدورة الأولمبية بموسكو

أعلنت اللجنة التنظيمية لألعاب الفتيان العالمية بموسكو التي بدأت في 13 يوليو عن افتتاح مسجد في القرية الأولمبية حيث يقيم الرياضيون من 137 بلدا. وذكر مسؤول في بلدية موسكو أن افتتاح المسجد يراد به توفير كافة المستلزمات لإقامة الرياضيين من الدول الإسلامية مثل السعودية ومصر وإيران وباكستان، وغيرها الذين يشاركون في دورة الألعاب المذكورة.

وقد طلبت اللجنة التنظيمية من الإدارة الدينية لمسلمي القسم الأوروبي الأوسط من روسيا الاتحادية المساعدة في تهيئة المسجد لاستقبال المصلين وإرسال الأئمة الذين يتقنون اللغة العربية واللغات الأجنبية وتوفير المصاحف والمطبوعات الدينية.

علما أنها أول مرة يجري فيها الاهتمام بتجهيز مكان للصلاة للرياضيين المسلمين في دورة ألعاب عالمية، وكانت الأمور في السابق تقوم على الجهود الذاتية والمبادرات التي يتبناها فريق كل بلد مسلم.

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يعلن في الجلسة الختامية للدورة 17 للجنة القدس

تتمة ص: 1

وليس معنى هذا أنه يتوجب علينا أن نترك البعض، بل السيرة النبوية لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين ذلك لنا على أن جميع فتوحاته وجميع انتصاراته لم تات يوما واحدا ولم تات كأنها حدث نازل من السماء بغتة. بل اتت انتصاراته كلها وكأنها حبة حبة من عقد واحد متسلسل بمنطقيته وبتحليليته، بل أقول بواقعه وحتميته.

وهكذا سوف يكون عملنا إن شاء الله، وكما قلت لكم نحن لجنة تمثل المجموعة الإسلامية وعلينا أن نعين بارائنا وبارشاداتنا وبنصائحنا الصادقة والمتواضعة جميع رؤساء الدول الإسلامية حتى يتمكنوا من السير على الطريق الأصوب وبلوغ الهدف الأصوب. وأظن أنه منذ أن انشئت لجنة القدس ونحن ولله الحمد نمشي على هذا المنوال المتواضع الراجي من الله سبحانه وتعالى المزيد من الهداية والرشاد والترشيد.

لقد جاء في الصفحة السابعة من هذا البيان الختامي أن اللجنة صادقت على تشكيل لجنة الوصاية لبيت مال القدس الشريف المنصوص عليها في المادة السادسة من النظام الأساسي من وزراء خارجية كل من ... وبعد أن استشرتهم بالطبع، اقترح عليكم أن تكون وكما ينص على ذلك النظام الأساسي عضوية المغرب وفلسطين دائمة والأعضاء الآخرون يدوم انتدابهم لمدة ثلاث سنوات.

ولقد طلبت من كل من المملكة العربية السعودية ممثلة للدول العربية ومن الجمهورية الإيرانية كممثلة للدول الآسيوية ومن جمهورية السنغال كممثلة للدول الإفريقية أن تكون أعضاء لمدة ثلاث سنوات في هذه اللجنة.

وأمل في الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا وأن يأتي اجتماع لجنة القدس المقبل ونحن على استعداد لأن يظهر لكم أو يرفع إليكم أول نتائج لهذا الصندوق الذي سيكون أداة كفاح وأداة صمود ولا أقول الصمود السليبي بل أقول الصمود الإيجابي. وسوف نخرج الكربة إن شاء الله عن المقدسين. أولئك الذين ما من مسلم مسلم إلا وعاشروهم في فترة من تاريخهم وما

من مسلم مسلم حج وزار المدينة المنورة إلا وكما نقول عندنا في المغرب «تمقدس» أي زار مدينة القدس الشريف.

وهكذا سنربط حاضرتنا بماضينا وسنأتي بلجنة متواضعة ولكن كم هي استراتيجية للتخفيف مما يعانيه الشعب الفلسطيني كله وسكان القدس الشريف بالخصوص.

وأمل في الله كما اجتمعت قمة المؤتمر الإسلامي قبل سنتين وكما اجتمعت اليوم لجنة القدس الشريف أن تكون الفرص سانحة ومهيأة والظروف مبدرة لأن يلتقي قادة العرب وزعمائهم لينظروا لا فقط في القضايا العربية-العربية بل كذلك فيما له تأثير على سير امتنا الإسلامية جمعا.

ولا يمكنني أن اختتم هذه الكلمة باحسن مما جاء في هذه الآية الكريمة حين يقول الله سبحانه وتعالى «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» صدق الله العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

مصادمات واسعة بين المجرات

يقول باحثون أن علماء الفلك اكتشفوا مصادمات واسعة النطاق بين العديد من المجرات المليئة بالنجوم، وأن هذا الاكتشاف يفسر كيفية ولادة المجرات الهائلة الحجم. وكان العلماء قد اكتشفوا سابقا حالات عديدة لتصادم بين مجرتين في كل حالة، إلا أن أيا من هذه الحالات الأخيرة لم يكن كافيا لدعم النظريات القائلة أن المجرات الهائلة البيضاوية الشكل تتولد عن التصادم والتداخل الاندماجي. وقد استخدم عدد من علماء الفلك الأمريكيين والكنديين تلسكوبا منصوبا على جبل ماونا كيا في جزر الهاواي لالتقاط أول مجموعة من الصور التي تبين أن المجرات تتصادم وتندمج مع بعضها البعض على نطاق واسع جدا كما يقول روبرت ماكلور، من مرصد دومينيون الفيزيائي الفلكي في فيكتوريا بكولومبيا البريطانية.

وتحدث المصادمات المذكورة داخل مجموعة من المجرات الواقعة على بعد 5-7 مليارات سنة ضوئية من الكرة الأرضية، أي على مسافة 30-40 مليار تريليون ميل... أي عند منتصف الطريق إلى حافة الكون. ومعرفة كيفية ولادة المجرات وتطورها وموتها مهمة للغاية لفهم الغاز الكون.

وقال ماكلور خلال المؤتمر السنوي الأخير للجمعية الفلكية الأمريكية أن هناك نوعين رئيسيين من المجرات، أحدهما بشكل زويع. والآخر بيضاوي، والمسائل المطروحة للمناقشة كثيرة هذه الأيام وهي كيفية تشكل المجرات البيضاوية. والاكتشاف الجديد يدعم نظرية التصادم، بحيث أنه يبين أن عمليات اندماج المجرات شائعة على النحو الكافي لتفسير كثرة المجرات البيضاوية.

أكثر من ستة مليارات نسمة عدد سكان الأرض في 1999

بمناسبة اليوم العالمي للسكان الذي يحتفل به في يوليو الجاري يؤكد صندوق الأمم المتحدة للسكان، حدثا منتظرا هو أن عدد سكان الكرة الأرضية البالغ حاليا 5,9 مليارات نسمة، سيتجاوز الستة مليارات خلال سنة أي في يونيو 1999. وبهذه المناسبة، ستدعو الأمم المتحدة في اليوم نفسه الدول الأعضاء فيها إلى عقد اجتماع في نيويورك من 30 يونيو إلى 2 يوليو 1999 للبحث في حصيلة مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد في القاهرة في 1994.

(ص) بين أن يكون عبدا رسولا أو نبيا ملكا. اختار مقام الغيوبة والرسالة على مقام النبوة والملك. أما الوفاء فهو القوام لمكارم الأخلاق وبه تستقيم الحياة. وهو ميزان المروعة ومقياس الفضل في الأفراد والأمم والوفاء يحدث في نفس الوفي من الغبطة ما لحد له وفي نفس المرقى له الرغبة في البر والمروعة وبث الخير وعمل المعروف. وتبيننا هو المثل الناطق بالوفاء للأصدقاء والأعداء على حد سواء.

ورحمته كانت تسع الناس جميعا. لذلك أرسله الله إلى الخلق كافة قال الله تعالى في سورة الأنبياء: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين». فقد بينت هذه الآية أن رسالته، عليه الصلاة والسلام، رحمة للإنس والجن والملائكة. أما الأنس والجن فبهديا من اهتدى منهم. حتى أن رسالته تعتبر لمن وافقه أو خالفه فهي رحمة للمؤمنين بالهداية واللمناققين بنجاتهم من القتل والقتال ورحمة للكفار بتأخير عقابهم في الدنيا إلى الآخرة. وقد كانت الأمم السابقة إذا كذبت برسلا حل بهم العقاب في الدنيا ثم عذاب الآخرة أشد وأبقى. كما أهلك الله تعالى عاد بالريح العقيم وثمودا بريح صرصر وأهل مدينة بالصيحة. وأما المخالفون من أمة محمد (ص) فبعثه الله رحمة لهم في تأخير عقابهم ليتذكر من يتذكر.

وأما الملائكة فقد جاء أن رسول الله (ص) سال جبريل: هل أصابك من هذه الرحمة شيء، قال: نعم، كنت أخشى العافية فأمنت لبقاء الله عز وجل علي بقوله في سورة التكاوير: «ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين».

وكان صفح النبي (ص) وعفوه عمن أسرفوا في إبدائه هو الخلق الكريم الذي أدبه ربه به في قوله: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل»، ومعناه كما في الحديث الشريف أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك. فالعفو عند المقدرة مرآة تتجلى فيها أحسن صورة للنفس وينجلي فيها سمو المقصد ولانصد في تاريخ الأبطال مثل محمد (ص) في عفوه وصفحه. أخرجته طغمة الشر من مسقط رأسه ومن أحب البلاد إليه وتأمروا على قتله وحاصلوه اقتصاديا واجتماعيا حتى اضطر المسلمون إلى أكمل أوراق الشجر في المعتقل المكي المظلم وحينما عاد إليهم فاتحا منتصرا عفا عنهم عفو

القادر وسامحهم واطلقهم. وكان (ص) أشد الناس تواضعا وابتعدهم عن الكبر فقد خصه الله بخصائص امتاز بها عن البشر في الدنيا والآخرة حيث جعله إليه أفضل المرسلين وسيدهم وخاتمهم وأولهم خروجا من القبر وتقدما للشفاعاة. وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: خدمت رسول الله (ص) عشر سنين فما قال لي أف ولا لم صنعت؟ ولا أصنعت؟ وكان (ص) يخاطب أصحابه ويداعب الصبي الصغير وإذا مر بالصبيان سلم عليهم. وأخرج الأمام أحمد في المسند أنه لما خير

الغي والضلال يقول الحق ويبلغ الرسالة.

وقوله: «وما هو على الغيب بظنن، التكوير آية: 24. وهذه الآية فيها قراءتان بالفاء والمراد بها المتهم وبالضياء والمراد به البخيل وكلاهما منفي عنه (ص) قلن هو بالمتهم بكتمان ما أرسله الله به وليس هو بالبخيل لما أنزله إليه عليه. بل هو كريم يبذل كل ما عنده. ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله (ص) أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في

بغض إلى الأوثان وبغض إلى الشعر ولم أهم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله إلا مرتين. كل ذلك يحول الله بيني وبين ما أريد من ذلك. ثم ما هفمت بسوء بعدهما حتى أكرمني الله برسالته قلت ليلة لغلام كان يرعى معي لو أبصرت لي غنمي حتى أدخل مكة فأسمر كما يسمر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت أول دار من مكة أسمر عزف 16 بالدقوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست لذلك فضرب الله على أذني فتمت فما أيقظني إلا حر الشمس ولم أقض شيئا، روى

القصة البيهقي والحاكم. وقد أثنى الله على رسوله الكريم في عدة آيات منها قوله تعالى «ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم» سورة القلم/ الآيات من 1-4.

فقد أخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمة عما كان عليه بثلاثة أشياء. بالقسم عليه بالقلم وما يسطرون وتصديره بأن وأدخل اللام على الخبر وكلها من أدوات التوكيد.

وقوله: «والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى» النجم آية من 1-4 وقد دلت هذه الآيات الكريمة، أيضا، على ما اتصف به (ص) من النصح والامانة والقيام بأداء الرسالة فالرسول الكريم بعيد كل البعد عن

لقد خص الله نبيه وعبيده ورسوله وخاتم النبيين محمد (ص) من الأخلاق القاضية والشيم الكريمة ما لم تعط لأحد قبله. قال الله سبحانه وتعالى في حقه «وإنك لعلى خلق عظيم» وفي تفسير هذه الآية يقول الشيخ محمد علي الصابوني في صفوة التفاسير المجلد 3 ص: 425 مايلي: «وإنك يا محمد لعلى أدب رفيع جم وخلق فاضل كريم فقد جمع الله فيك الفضائل والكمالات فياله، له من شرف عظيم لم يدرك شأوه بشر قرب العزة جل وعلا يصف محمدا بهذا الوصف الجميل «وإنك لعلى خلق عظيم» وقد كان من خلقه العلم والحلم وشدة الحياء وكثرة العبادة والسخاء والصبر والشكر والتواضع والزهد والرحمة والشفقة وحسن المعاشرة والأدب إلى غير ذلك من الخصال العلية والأخلاق المرضية، انتهى كلامه.

فالرسول (ص) خلق عظيم قبل أن يوحى إليه. ففر منذ صباه من عبادة الأوثان. وكان مجبولا على الخير، مقظورا على الكمالات، مدفوعا إلى الخلق الكريم دفعا كان غرائزه قد ركبت من غير ماركبت عليه غرائز الناس يرى قومه يعاقرون الخمر صباح مساء فلا يرى داعية إليها. ثم يرى الناس عبيدا لشهواتهم متقادين بسلاسل المذات الحيوانية فلا يرى ذلك من مذهبه حماه الله من كل ما كان عليه قومه من شرك وثنية وغير ذلك مما كان شائعا بين قومه. مع أن العادة تقضي بأن يشب المرء على عادات قومه وأن لا يخرج عن تقاليدهم وأعرافهم. ولكن الله سبحانه وتعالى عصمه منذ نشأته. وقد حدثنا عن نفسه فقال: «لما نشأت

«من الشُّمائل الحمديّة»

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكوت

عضو الرابطة / فرع الناظور

رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن.

وقد جاءته امرأة ببردة منسوجة فقالت نسجتها بيدي لأكسوكها فأخذها (ص) محتاجا إليها، فقال له رجل من الصحابة: أكسيتها يارسول الله، فقال (ص): نعم، فدخل منزله فطواها وبعث بها إليه، فقال له بعض الصحابة: ما أحسنت لبسها رسول الله (ص). محتاجا إليها ثم سألته وعلمت أنه لا يرد سائلا، فقال: إني والله ما سألته لألبسها. إنما سألته لتكون كفني. رواه الترمذي.

هذا الموضوع يتكون من شقين الأول منهما اخصصه للحديث عن طبيعة السنة وحجيتها.

والثاني ساعمل فيه على بيان وظيفة السنة التشريعية والتربوية، واخصص هذه الحلقة للحديث عن الشق الأول وفيه محوران، وهما :

أولا : طبيعة السنة النبوية :

أريد هنا أن أبين طبيعة السنة، أو مصدرها على الأصح، بمعنى هل السنة وحي أوحى الله به إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أم هي أقوال وأفعال صدرت عن النبي (ص) دون أن تكون لها صفة تشريعية، أو أن يكون سامعها ملزما باتباعها والعمل بها؟

فما لا يشك فيه، عاقل منصف، أن السنة النبوية وحي من الله عز وجل، لأن النبي (ص) لا يمكن له أن يقول على الله الاقوال، خاصة، إذا كانت تتضمن أوامر ونواهي واحكاما يتعين على المسلمين الامتثال لها : طلبا، أو نهيا، وهذا شيء مسلم به عند جمهور المسلمين، عامتهم وخاصتهم، فلو طلب، مثلا، من امرأة عجوز أمية، أن تقرر لنا موقفها من شخص أو أشخاص، زين لهم الرأي الآخر، فتأثروا به، واعتقدوا صوابه، فجادلوا- من جراء ذلك التأثير- في أمر السنة النبوية، لقالت أنهم خاطئون، وأن ما يعتقدونه ويرونه باطل من أساسه، وإنهم أثمون، ولا شك، وإن عليهم التوبة، وهي بهذا لن تكون في حاجة إلى تدعيم قولها هذا بالأدلة والبراهين، ومع ذلك، فإذا كان لا بد لها أن تقدم الدليل على موقفها، فيجب علينا أن نكتفي منها بدليل واحد، وهو دليل القطر، الذي هو العقل، فالعقل يقضي بأن المسلم لا يكون إسلامه كاملا إلا إذا كان مؤمنا إيمانا صادقا بأن ما جاء به النبي (ص) من قرآن أو سنة شيء واحد، لا يفصل أحدهما عن الآخر.

وقد قال الإمام الطحاوي «لا يثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام، أي لا يثبت إسلام من لم يسلم لنصوص الوحيين، وينقاد إليهما ولا يعترض عليهما، ولا يعارضهما براه ومقوله وقياسه» (1). ورحم الله ابن القيم إذ يقول :

واكمل جفون القلب بالوحيين واحذر كلهم بكثرة العميان

ولهذا قال مكحول : «القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن» (2) ومع ذلك فإن الجاحدين - بكل تأكيد - لا يمكن بحال أن يقتنعوا بهذا الافتراض البسيط ولا بغيره من الأدلة الأخرى التي ساقها العلماء، والتي جاء بها القرآن الكريم، لأن هدفهم ليس الاقتناع، وإنما الابتداع، وبالرغم من ذلك لا بد من عرض هذه الأدلة وجمعها هنا لعلها تكون شاهدة على ضلالهم وجحودهم وذلك في نقطتين :

- النقطة الأولى : في معنى الوحي،
- النقطة الثانية : في الأدلة التي تثبت أن السنة من الوحي.

النقطة الأولى : معنى الوحي

«الوحي يطلق ويراد منه الإيحاء، ويطلق ويراد منه الموحى به، والوحي - بمعنى الإيحاء - معناه في اللغة الإعلام بالشيء على وجه الخفاء والسريّة. وهو مصدر : وحي إليه يحي من باب وعد بالشيء يعد، وأوحى إليه إيحاء: يقال وحيته إليه بالشيء وحيا، وهو أن تكلمه بكلام يفهمه عنك ويخفى عن غيره.

السنة النبوية والرأي الآخر، وجهها لوجه، قديما وحديثا

السنة تشريع إلهي ملزم ونظام حياة رائد

إعداد الأستاذ : عبد اللطيف البغيل
عضو الرابطة / فرع طنجة

ملحة الثالثة

على تعطيل القرآن عن العمل (14). وبهذا العرض الموجز عن طبيعة السنة، وأنها وحي مثلها مثل القرآن، أكون قد مهدت الطريق للحديث عن حجية السنة فيما يلي :

- ثانيا : حجية السنة ومصدريتها للأحكام :

لقد خص الله عز وجل، رسوله (ص) بخصائص جليلة، لم يكرم بها نبيا غيره، من تلك الخصائص أنه جعل كلامه، صلى الله عليه وسلم، وحيا، وتشريعا، وهو تكريم خاص به وحده، دون غيره من الأنبياء، وقد تحدثت في نقطة سابقة على النصوص والأدلة والبراهين التي تثبت أن كلام وأفعال النبي (ص) وحي، وسأحدث هنا عن الأدلة والبراهين التي تثبت أن كلامه تشريع، وحجة، ومصدر للأحكام في الإسلام وهذه الأدلة هي : 1- الكتاب، 2- السنة، 3- الإجماع، 4- العقل، وسأختصر الكلام عن كل دليل من هذه الأدلة فيما يلي :

أ- دليل الكتاب : في القرآن الكريم كثير من الآيات التي توجب اتباع رسول الله (ص) وطاعته، وتحكيمة وتحذير من لم يرض بحكمه (ص) والإعراض عن سنته، فمن ذلك قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول» [سورة النساء / الآية 59]، قال ميمون بن مهران، «الرد إلى الله هو الرجوع إلى كتابه، والرد إلى الرسول هو الرجوع إليه في حياته، وإلى السنة بعد وفاته» - ابن كثير ج: 1/519.

وقال تعالى : «وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» [سورة الحشر / الآية 7].

فقد جعل سبحانه أمر رسوله واجب الاتباع، ونهيه واجب الانتهاء عنه، وهذه الآية تعتبر أصلا لكل ما جاءت السنة به مما لم يرد له ذكر في القرآن، وعلى هذا الدرب سار من جاء بعد الصحابة من أئمة العلم والدين» (15).

ولذلك قال الإمام الشافعي : في الرسالة، ونقله عنه الإمام السيوطي في كتابه مفتاح الجنة، ص: 16 «قد وضع الله رسوله (ص) من دينه، وفرضه، وكتبه الموضع الذي أبان جل ثناؤه أنه جعله علما لدينه لما افترض من طاعته، وحرّم من معصيته، وأبان من فضيلته بما قرن بين الإيمان برسوله مع الإيمان به» فقال تعالى : «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله، وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه» [سورة النور / الآية 62]. وقال الشافعي «ففرض الله على الناس اتباع وحيه وسنن رسوله، فقال في كتابه : «لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين» [سورة آل عمران / الآية 164].

قال الشافعي: فذكر الله الكتاب

الوحي وحفظه عن ظهر قلب، وبيانه هو من الله أيضا» (9) فما جاء به الرسول (ص) «إما وحي بواسطة الملك، وهو القرآن أو ما أخبر في سنته أنه أخبر به عن ربه، جل جلاله، من علم غيبه، وإما وحي إلهام وهي السنة، وقد جعل، عز وجل، تلك حكما نافذا» (10)، قال تعالى : «لتحكم بين الناس بما أراك الله» [سورة النساء / الآية 105].

ومما سبق يتبين لنا أن الوحي على ضربين: فهو إما وحي بواسطة الملك وهو القرآن - أو ما أخبر به النبي (ص) عن ربه، مما يدخل في دائرة الغيب الذي استأثر الله به، وإما وحي إلهام - وهي السنة - وكلا الوحيين من عند الله، عز وجل، ولذلك وجب على كل مكلف أن يتبعهما، قال الشافعي :

«وكل ما سن فقد ألزما الله تعالى اتباعه وطاعته، وفي العناد عن اتباعه معصيته، التي لم يعذر بها خلقا، ولم يجعل له من اتباع سنن نبيه مخرجا» (11).

وقد روى الأوزاعي عن حسان بن عطية قال : كان الوحي ينزل على رسول الله (ص) ويخضره جبريل بالسنة التي تفسر ذلك، وروى غيره السنة وحي يتلى (12) وقد سبق لي أن أوردت كلاما آخر لحسان بن عطية ذكره البيهقي، وهو شبيهة بالذي ذكرته آنفا، من رواية الأوزاعي عن حسان أيضا.

فالسنة إذاً، من الكتاب، واتباعها اتباعه، وطاعة رسول الله (ص) طاعة الله وعصياناه عصياناه، وأدلة اتحادهما ووجوب اتباعهما غنية عن الذكر، لولا اقتضاء المقام ذكر شيء، وإلا فما أجد التمثيل هنا بقول من قال :

ليس يصح في الإنهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل،

إلا أن القرآن والسنة بينهما تفاوت، ذكره أبو البقاء في كلياته بقوله :

«والحاصل أن القرآن والحديث يتحدان في كونهما وحيا منزلا من عند الله، بدليل: إن هو إلا وحي يوحى إلا أنهما يتفاوتان من حيث أن القرآن هو المنزل للإعجاز والتحدي به بخلاف الحديث، وأن الفاظ القرآن مكتوبة في اللوح المحفوظ وليس لجبريل عليه السلام ولا للرسول عليه الصلاة والسلام أن يتصرف فيها أصلا، وأما الأحاديث فيحتمل أن يكون النازل على جبريل معنى صرفا فكساه حلة العبارة وبين الرسول تلك العبارة، أو ألهمه كما نتفقه، فأعرب الرسول بعبارة تفصح عنه، اهـ» (13).

وهذا التفاوت المذكور هو تفاوت في المنزلة والشرف، وفيما عدا ذلك من وجوب العمل بهما واتباعهما فهما سواء، بل «إن القرآن الكريم من غير السنة، لا يمكن فهمه ولا تطبيقه، والذين يقللون القرآن وحده، ويشككون في السنة إنما يحاربون القرآن بأسلوب ذكي، وهم يعملون

والوحي معناه في لسان الشرع : «إعلام الله لأنبيائه ما يريد إبلاغه إليهم من الشرائع والأخبار بطريق خفي بحيث يحصل عندهم علم ضروري قطعي بأن ذلك من عند الله جل شانه، وهو أخص من المعنى اللغوي باعتبار مصدره وهو الله سبحانه، ومورده وهم أنبياءه الكرام» (3).

النقطة الثانية : الأدلة التي تثبت أن السنة وحي

من الأدلة الدالة على أن السنة النبوية وحي قوله تعالى : وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. [سورة النجم/ الآية 3]، قال الحافظ ابن كثير في معنى : «وما ينطق عن الهوى» أي ما يقول قولا عن هوى وغرض (4) وقال، أيضا، في شرح قوله تعالى «إن هو إلا وحي يوحى» أي إنما يقول ما أمر به بيلغه إلى الناس كاملا موفورا من غير زيادة ولا نقصان» (5) وقال الشيخ محمد بن علي السنوسي صاحب كتاب «إيقاظ النوسان» :

مانصه : «أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم هو المعبر عن القرآن الدال على معانيه بما علمه إليه، فكانت أقواله وأفعاله - وتقريراته كلها وحيا، دليل الأقوال من الكتاب وما ينطق عن الهوى» [سورة النجم/ الآية 2] ودليل الكل : «إن اتبع إلا ما يوحى إلي» [سورة الأحقاف/ الآية 9].

«لتبين للناس ما نزل إليهم» [سورة النحل / الآية 44] «وإنك لتنهدي إلى صراط مستقيم» [سورة الشورى / الآية 42] «إن الحكم إلا لله» [سورة يوسف / الآية 40] إلى غيرها من الآيات، ففرض عليه بيانه وأمره باتباعه، «واتبع ما يوحى إليك من ربك» [سورة الأحزاب/ الآية 2]، وأعلمه أنه أكمل لعباده الدين «اليوم أكملت لكم دينكم» [سورة المائدة / الآية 3]. ثم من عليهم بما أتاهم من العلم وأمرهم بالاعتصام عليه، وأن لا يقولوا عليه غيره» (6).

فهذه الآيات القرآنية الواردة في النص لا تدع مجالا للشك في أن السنة وحي، وأن أحكامها كاحكام القرآن، تحليلًا، وتحريمًا، طلبًا، وتركًا. قال الإمام الشافعي : «وما سن رسول الله (ص) فيما ليس له فيه حكم، فحكم الله سنه، وكذلك أخبرنا الله في قوله : «وإنك لتنهدي إلى صراط مستقيم» [سورة الشورى/ الآية 42] (7)، وأخرج البيهقي بسنده عن طاوس أن عنده كتابا من العقول نزل به الوحي، وما فرض رسول الله (ص) من الصدقة والعقول إنما نزل به الوحي، وأخرج بسنده عن حسان ابن عطية قال : «كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله (ص) بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياها كما يعلمه القرآن» (8).

ومن هذا يتضح لنا أن «دور الرسول هو التبليغ، وأنه ليس الوحي، فقط، من الله، ولكن جمع

وهو القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من أرضاه من أهل العلم بالقرآن يقول : «الحكمة سنة رسول الله (ص)» (16).

وقال تعالى : «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» [سورة النساء / الآية 65]. وقال أيضا، «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة» [سورة النور / الآية 63].

إلى غير ذلك من الآيات التي هي برهان «من الله على أن تشريع الرسول (ص) هو تشريع إلهي واجب اتباعه» (17) لأنه ضرورة دينية، «قال الشوكاني : إن ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية، ولا يخالف في ذلك إلا من لاحظ له في الإسلام» [إرشاد الفحول/ ص: 32].

2- دليل السنة : لقد وردت في سنة رسول الله (ص) أحاديث كثيرة تدل على وجوب العمل بسنة رسول الله (ص) وضلال من أنكرها ولم يعمل بها، ومن تلك الأحاديث، قوله (ص) «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ» أخرجه الترمذي في كتاب العلم، وأبو داود في كتاب السنة ج: 4/ص: 200، وغيرهما.

وقال (ص) : «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنتي» أخرجه الترمذي في المناقب 427/7.

قال البيهقي : ولولا ثبوت الحجة بالسنة لما قال (ص) في خطبته بعد تعليم من شهد أمر دينهم :

- مفتاح الجنة ص: 19 - ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب، قرب مبلغ أوعى من سامع» أخرجه البخاري، في كتاب العلم ب 9-ح: 3710، وغيره.

وقال (ص) «نضر الله امرئ سمع منا حديثا فإداه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع» أخرجه ابن ماجه في المقدمة ص: 18. وأحمد في المسند : 80-82، إلى غير ذلك من الأحاديث التي ذكرها أصحاب الصحاح، والسنن تحت أبواب متنوعة، ومواضع متعددة، والقصد هنا هو الاقتصار على بيان حجية السنة وليس تتبع واستقصاء جميع النصوص الواردة في الموضوع.

3- دليل الإجماع : اتفق العلماء الذين يعتد بهم قاطبة على حجية السنة، واجتمعوا على أن «ما صدر عن رسول الله (ص) من قول أو فعل أو تقرير وكان مقصودا به التشريع والاقتداء، ونقل إلينا بسند صحيح يفيد القطع أو الظن الراجح، بصدقه يكون حجة على المسلمين ومصدرا تشريعا يستنبط منه المجتهدون الأحكام الشرعية لأفعال المكلفين، أي أن الأحكام الواردة في هذه السنة تكون مع الأحكام الواردة في القرآن قانونا واجب الاتباع ولذلك فمن يزعم أن السنة النبوية ليست حجة ولا دليلا شرعيا لا يعتد بقوله، ولا يكون قوله هذا خرقا للإجماع الحاصل في مجموع الأمة الإسلامية من أولها إلى منتهاها، والعلماء على أن حكم السنة كحكم الكتاب ولا يميزون بينهما في المرتبة فعندما يرتب العلماء مصادر الشريعة الإسلامية قائلين : القرآن، ثم السنة .. الخ، فإن هذا الترتيب ترتيب في الذكر والشرف فقط، ولا يؤخذ بمعنى أن السنة متأخرة في مصدريتها عن القرآن الكريم» (18).

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين.
إخواني أخواتي..

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبيب

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم هم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون)،
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملوكوت
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى :
كالبدر من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

دعاء

اللهم انصربنا فإنك خير الفاصرين وافتح لنا
فإنك خير الغافقين واغفر لنا فإنك خير الغافرين
وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير
الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب
لنا ربحا طيبا كما هي في علمك واشترها علينا من
خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم
الراحمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب القرآن

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم
احسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

رغب الله جل جلاله المؤمنين بتلاوة القرآن الذي هو نور وبلسم
للأرواح الطاهرة والقرآن الكريم يتسعدى تلك الصدود المادية
والمقاييس العقلية، فالجبال تصدع من خشية الله يقول عز من قائل
: [إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور، ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من
فضله إنه غفور شكور] (سورة فاطر/الآية:30).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [إن هذا القرآن حبل الله
والنور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه،
اتلوه فإن الله يجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما أني لا
أقول «الم» حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف] أخرجه
الحاكم.

ولكي يكون القرآن شفاء نافعا استلزم الإصغاء والإنصات
وحضور القلب والخشوع والتدبر، واجتناب كل ما يخل بالمقصود
ويجب قرائته بتمهل وترتيل فذلك يساعد على الفهم وإذا مر القارئ
بآية دعاء دعا الله عز وجل وإذا مر بآية استغفار استغفر الله عز
وجل وإذا قرأ آية رحمة طلبها ممن له خزائن الرحمة، سبحانه
وتعالى.

ومقاصد القرآن لا يجب أن يقف بها المرء عند مقاييس تخضع
لأنماط فقه اللغة، بل أن الأمر يسمو عن ذلك، فالخطاب القرآني له
أبعاد مترامية المدى وهذا الخطاب يخاطب أعماق الملكات والنوق
والوجدان حتى يستقيم السلوك المادي والروحي، وهذا من فضل
الله تعالى الذي جعل القرآن نقشع من جلود المؤمنين وتجل
قلوبهم، وإذا تليت عليهم آيات الله عز وجل زادتهم إيمانا، ولقد
أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بأن يقرأوا قراءة
الصحابي ابن مسعود للقرآن.

يقول الله عز وجل [نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من
المُنذرين، بلسان عربي مبين] (سورة الشعراء/ الآية:193).

كان صلى الله عليه وسلم يقرأ حزبا من القرآن وكانت قراءته
ترتيلًا لا هذا، وكان يقطع قراءته آية آية، وكان يمد عند حرف المد
فيصد الرحمن، ويمد الرحيم، وكان يقرأ القرآن قائما وقاعدا
ومضطجعا ومحدثا وكان يترنم به.

وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يسمع القرآن من غيره، وقد
أمر عبد الله بن مسعود مرة أن يقرأ عليه، فلما سمعه خضع حتى
نرفت عيناه.

ولقد سأل أنس بن مالك رضي الله عنه : كيف كانت قراءة
الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: كان صوته مدا، أي يطيل
الحروف الصالحة للإطالة يستعين بها على التدبر والتذكر وتذكير
من يثذكر.

قال صلى الله عليه وسلم : « اقرأوا القرآن بلحون العرب
وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتاب والفسق فإنه سيجيئ بعدي
أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح» أخرجه الترمذي.
ولتلاوة القرآن ثلاث مراتب

(1) الترتيل (2) والحد (3) والتدوير.

(1) الترتيل :

وهو في اللغة : مصدر رتل الكلام أحسن تاليقه واصطلاحا :
قراءة القرآن على مكث وتفهم من غير عجلة أي تليث في قراءته
وتمهل فيها وأفضل الحرف عن الحرف الذي بعده وذلك عوننا على
تدبر القرآن وتفهمه، ومرتبة الترتيل أفضل المراتب، يقول الله عز
وجل: «ورتل القرآن ترتيلا» (سورة المزمل/ الآية:40).

(2) الحد :

وهو إدراج القراءة وسرعتها، ولا بد فيه من مراعاة أحكام
التجويد، ومن المد والتشديد والقطع والوصل وليحذر فيه من بتر
حرف المد وذهاب الغنة.



* عن عطية السعدي قال:
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
أناس من بني سعد بن بكر فأتيتهم فقال: ما أغناك
الله فلا تسال الناس شيئا فإن اليد العليا هي
المعطية. وإن اليد السفلى هي المعطاة، وإن مال
الله مسؤول ومعطى.



منبر برهه الدين الرخمي في ساحة الحرم
القريش الشريف ينتظر قارة المسلمين للعثور
ومغاربة الجاهدين بعد النصر العظيم .

هل للجاذبية تأثير على السوائل

أجرى الملاحون على متن مكوك الفضاء الأميركي «كولومبيا» تجربة
للتعرف على تأثير الجاذبية على تدفق السوائل.
وقد بث الملاحون إلى الأرض صورة تلفزيونية لقطعة من الذهب في
حجم حبة البازلاء عالقة في مجال كهرومغناطيسي.

وقال راديو «صوت أميركا» أن هذا البحث يجري للتعرف على سبل
انتاج سبائك معدنية أفضل استخدامها في كل شيء، ابتداء من أشباه
الموصلات إلى السترات الواقية من الرصاص.

الآلياف

الزجاجية

من

مسيبات

السرطان

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن الإدارة الأميركية صنفت المواد
العازلة المصنوعة من الألياف الزجاجية على أنها من المواد التي يشتبه
في أنها من مسببات السرطان.
ووضع مسؤولون في إدارة الصحة والخدمة البشرية الألياف
الزجاجية (فايبرغلاس) الذي يستخدم في 90 في المائة من منازل
الولايات المتحدة على قائمة رسمية من المواد التي من المؤكد أو من
المشتبه في أنها من مسببات السرطان.

ووضع علماء التصنيف الجديد استنادا إلى دراسات علمية وردت في
تقرير معد للعرض على الكونغرس الأميركي من المقرر أن ينشر في غضون
شهر. وقالت الصحيفة أن مواد العزل المصنوعة من الألياف الزجاجية
التي توجد في الجدران والأرضيات موضوعة في قائمة للمواد «التي
يشتبه في أنها مسببة للسرطان وليس المواد «المعروف أنها» مسببة
للمرض الفتاك. ونقلت عن مسؤولين أنه على رغم التصنيف الجديد فإن
مواد العزل تكون غير ضارة في حالة استخدامها على نحو سليم.

والتقرير وضعه بيل جايمسون من البرنامج الوطني للتكنولوجيا في
رالي (نورث كارولينا). وقد قال العالم أن هذا التصنيف يشكل الخطوة
الأولى في سبيل التعرف على الأخطار المحتملة للمواد الكيميائية.

والألياف الزجاجية واحدة من سبع مواد تضمنتها أحدث قائمة وردت في
التقرير السنوي للمواد المسببة للسرطان التي باتت تشتمل على 180 مادة.
وقالت الصحيفة أن من بين المواد التي أضيفت إلى القائمة غاز الرادون
المشع الذي يوجد في الطبيعة في الطبقات القريبة من القشرة الأرضية .

السنة النبوية والرأي الآخر، وجهها لوجه، قديما وحديثا

تقمة ص 4

ثم قال :

.. وبلت السنة بالإجماع قد اجمع الأصحاب والأئمة أن كتاب الله أصل أول وسنة المختار أصل ثان

إلى أن قال :

فلبحذر المغرور بالتعصب لعنه بقول عالم (به) اغتضا وقال بعض : لو اتقني مائة وجاء في قول عن الإمام وقال بعض : إنما بمذهبي من استخف عامدا بكل ما فكن كما قيل عن المهدي فيضع الخد على التراب

فهذه المنظومة كما هو واضح من هذه التماذج شقيقة للغاية، وقوية في عبارتها، تنقل لنا بعضا من مواقف اصحاب الرأي الآخر، من السنة النبوية، وهي جديرة بان تدرس وتستثمر فوائدها الجمّة، وصاحب المنظومة ترجم له الشيخ عبد الحي الكتاني المغربي في كتابه فهرس الفهارس ج:3 ص: 322 و333.

والخلاصة أن السنة النبوية حجة شرعية، سواء كانت متواترة أم أحادية، إلا أن بعض المتطاولين على الشريعة الإسلامية أنكروا حجية السنة الأحادية لأنها حسب زعمهم لا تفيد العلم .. وقد قام بعض العلماء بالرد عليهم وإقامة

وهذا ما يفهم من عمل الخطيب البغدادي عندما عتوّن بابا من كتابه الكفاية حيث قال : باب ما جاء في التسوية بين حكم كتاب الله تعالى وحكم سنة رسول الله (ص) من حيث وجوب العمل ولزوم التكليف ص: 8.

4- دليل العقل : والعقل، ايضا، تحكيم السنة، ويرى ضرورتها لفهم كثير من آيات الكتاب العزيز، خاصة، «وأن القرآن فرض الله فيه على الناس عدة فرائض مجملة غير مبيّنة لم تفصل في القرآن أحكامها، ولا كيفية أدائها، فقال تعالى : «اقبموا الصلاة واتوا الزكاة» [سورة الحج/ الآية: 78].

«كتب عليكم الصيام» [سورة البقرة/ الآية: 183] ولم يبين كيف تقام الصلاة، وتوتى الزكاة، ويؤدى الصوم .. الخ (19). فلا مندوحة من الرجوع إلى السنة ففيها تفصيل كل ذلك، لأن «القرآن الكريم من غير سنة لا يمكن فهمه، ولا يمكن تطبيقه» (20)، فهذه هي السنة كما عبر عنها القرآن ونطق بها الرسول (ص) : «فمن أراد أن يعرف المنهج العملي للإسلام بخصائصه، وأركانها، فليعرفه مفصلا مجسدا في السنة القولية والعملية، والتقريرية» (21).

وتعميما للفائدة اذكر، هنا، آياتا من منظومة نفيسة موسومة ب «رسالة الهدى في اتباع سنة المصطفى، للعلامة الشيخ محمد سعيد صفر المدني : ومحل الشاهد منها مايلي : .. أرسل بالهدى ودين الحق رسوله ورحمة للخلق على الأنام أوجب اتباعه فقد أطاع الله من أطاعه ومن عصاه فهو عاص الله مخالف له بلا اشتباه

المنتدى العلمي لرسالة الطالب «الثقافة والفضاء العلمي»

جمعية رسالة الطالب طنجة تحت شعار

ويجسّدونها في فرضيات ونظريات واكتشافات تتطور بسرعة مذهلة... وقد تميّزت هذه المحاضرة الناجحة بتقديم شروحات وإيضاحات في الموضوع مدعمة بوسائل بصرية، زادت من تعميق الفائدة والانتباه، وجاءت المداخلات وتعقيب الأستاذ عليها لتزيد من إعناء المحاضرة الهامة وتبسيط الأضواء على الخطر الداهم لعملية الاستنساخ البشري...

وفي الجلسة الختامية لهذا المنتدى الرائد غصت القاعة كالمعتاد . قبل الوقت المحدد بحضور كبير من المثقفين من مختلف الشرائح الاجتماعية، ومكونات المجتمع المدني، جاءت لمناظرة المحاضر العلامة عبد الباري الزمزمي في معالجته لموضوع «المصلحة والضرورة وأثرهما في التشريع الإسلامي».

فقد عبر العلامة عبد الباري الزمزمي عن ارتياحه وسروره للمشاركة في أنشطة رسالة الطالب الجادة التي يقدر ويؤمن مجهوداتها العلمية المتواصلة لخدمة الإسلام والمسلمين، طرح موضوعه على بساط الدرس والتحليل مستعرضا مباحث الصلة بين المصلحة والضرورة والتشريع الإسلامي في ضوء القرآن والسنة. متحدثا عن الامتثال لأمر الله واجتنب نهيه في كل الأحوال وكافة المجالات حسب القدرة والاستطاعة، ولايقال لأحكام الإسلام وشراعه هذا يهتوا وهذا لايعنينا، فليس . يقول الأستاذ المحاضر . في شرع الله لغو وليس بمقبول من المسلم أن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض، فلا بد من الدخول في . الإسلام جميعه ولا مناص من الدعوة إلى العمل بكافة أحكامه وتشريعاته...

إن الإسلام، اليوم، يجب أن يبرز للناس في صورة حية يلتمسون فيها مكارمه ومحاسنه، ويقفون من خلالها على استقامة شراعه وسمو أخلاقه، ولن يتم ذلك، إلا بقيام مجتمع تتمثل تعاليم الإسلام وفضائله في سلوك أفراداه وتعاملهم وكافة أحوالهم... كان اللقاء هادئا ساد فيه خطاب العلم الرصين، حيث أجاب العلامة الزمزمي على جميع أسئلة المتدخلين وتعقيباتهم بتعمق وقناعة.

حضر هذه المنتديات الثقافية العلمية الموفقة جماهير غفيرة من المثقفين والطلبة ورواد العلم، وخلفت أصداء طيبة لدى الرأي العام.

وإذا كانت هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول السيد المحاضر من مكة إلى المدينة فيها لحل لكثير من مشكلات المسلمين في ذلك الوقت فإن هجرة اليوم التي ناملها هي، أيضا، النهج والأسلوب والوسيلة لكل كثير من المشكلات التي استفحلت، والقضايا التي تشعبت، والأطماع التي استهدفت ودمرت، والتي مازال يعاني منها المجتمع الإسلامي...

أثار الأستاذ المحاضر في النهاية نقاشا ساخنا، وأجاب على الأسئلة المطروحة بتفصيل أغنى عرضه ووضع ما أجمله فيه... وفي اليوم الثاني لهذا المنتدى الناجح كان موعد الجمهور المتعطش للثقافة مع الدكتور الحبيب نعيم أستاذ محاضر بكلية الطب بالرباط واختصاصي في علم الأجنة في محاضرته العلمية الثيرة حول موضوع : «إلى أين يصير التطور العلمي؟ أطفال الأنابيب نموذجا، فبعد الشكر والتأييد بجمعية رسالة الطالب وإشادته بنشاطها المتميز والفاعل في الساحة الوطنية...

تحدث الأستاذ المحاضر عن التطور العلمي المعاصر الذي بعد ثورة علمية تدهم البشرية فمن طفلة الأنبوب (لويز براون) إلى تعجبة المختبر (دولي) فإلى أي مصير هذا الذي يخفيه علم الأحياء للإنسان الحديث...

يقول الدكتور نعيم لم يكن أحد يتوقع أو بالأحرى يقبل بمجرد أن تداعبه فكرة إمكانية تحقق (نبوة) الروائي الأمريكي . النوس هاكسلي . التي وردت في كتابه : «بريف نيووولد» أو «أفضل العوالم»، والتي رسم فيها عالما يتم فيه «إنتاج» الإنسان داخل المختبرات حيث يتم تحديد وظيفته الاجتماعية سلفا والتي لايمكته التمرد عليها إلا إذا حدث خطأ ما في تركيبته الكيميائية، لقد بدت هذه الفكرة (الخيالية) مرعبة، تماما، كالرعب الذي أحدثته رواية الكاتب الإنجليزي . جورج أورويل . (1984) والتي توقع فيها هيمنة النظام الشمولي على العالم تساعده في ذلك وسائل الاتصال التكنولوجية المتطورة التي تلاحق الإنسان حتى في حلمه، إن (نبوة) هذين الروائيين وأمثالهما كثيرة لم تكن في واقع الأمر منطوقة من فراغ أو خيال محض على افتراض أن هناك خيالا محضيا بل كانت تستمد كلها إلهاماتها من الواقع العلمي وهي : الانهزاميات التي ما فتئ يطورها العلماء والباحثون

في نطاق إشاعة دينامية متجددة في مسار العمل الثقافي الوطني للرقى بالثقافة الوطنية للافاق المنشودة، وفي إطار المنتديات الثقافية والعلمية الوطنية للجمعية، نظمت جمعية رسالة الطالب المنتدى العلمي تحت شعار : «الثقافة والفضاء العلمي، بقاعة المحاضرات بالربك الثقافي للمجلس العلمي الإقليمي بولاية طنجة.

وقد افتتح هذا المنتدى الهادف بكلمة الأستاذ مصطفى ابن مسعود رئيس جمعية رسالة الطالب الذي رحب فيها بالمشاركين بالجمهور الحاضر المكثف، مبرزاً أن هذا اللقاء يفرج ضمن الفعاليات الثقافية والعلمية المستديمة للجمعية الهادفة لنشر وتعميق الثقافة والمعارف والتكوين الذاتي...

مقما، بعد ذلك، الأستاذ المحاضر الدكتور الأمين بوخيزة أستاذ التعليم العالي، رئيس شعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بطنوان، مشيدا بشخصيته ومكانته العلمية المتميزة في الساحة الثقافية الوطنية والعربية والإسلامية. وقد استهل الأستاذ المحاضر عرضه القيم المركز حول موضوع : «أثر الهجرة في التأسيس للنسب الشرعية والاجتماعية»، حيث اعتبر أن الهجرة النبوية من أهم الذكريات الإسلامية التي يجب أن تحتل اهتمام المسلمين، بصفة عامة، والباحثين بصفة خاصة، لما لهذه الذكرى العطرة من أهمية في تربية الأجيال وتنشئتهم تنشئة إيمانية وأخلاقية، خاصة، ونحن الآن في حاجة ماسة لهجرة جديدة ومتجددة . اقتداء برسول الله وصحبه . بأسلوب جديد توازن فيه الأصالة والمعاصرة، وتلائم وتتوافق مع طبيعة العصر الذي نعيش فيه، بما احتوى من مشكلات أخلاقية واجتماعية واقتصادية، استشرت آثارها السلبية في بنيان أممتنا الإسلامية، وانعكست، بشكل مباشر، على شخصية الإنسان المسلم الذي، وللأسف، تلاطمته الأمواج الغارقة والمستندة الثقافات الوافدة، ولاحقته الأحداث الغابرة، وجذبتته أضواء الحضارة الفاتنة فأحدثت شرخا في جدار عقلية، وانفصاما في جوانب شخصيته، نتيجة غيبة الجانب الإيماني الصحيح والبعيد عن كتاب الله وسنة رسوله وسيرة صحابته.

إصدارات جديدة

على هامش تقديم كتاب : القنيطرة:

ميلاد المدينة والحركة الوطنية

لمؤلفه الدكتور مصطفى مشيش العلمي

موسم الهجرة إلى التواريخ المحلية للمغرب :

يبدو أن الاهتمام بالتواريخ المحلية للمغرب كان، ومازال، يجد صدى لدى فئة عريضة من الناس. أضف إلى ذلك أن هذه التواريخ تشكل بكل تأكيد حلقات هامة ينتظمها بعد واحد، هو التاريخ الوطني للمغرب. هذه الإشارات لم تكن جديدة، على كل حال، بالنسبة للمهتمين، لكن الجديد هذه المرة هو الأهمية التي يوليها بلد عربي لتاريخنا الوطني، بل والمحلي تماما، كما، تفعل بعض الدول الأخرى ومؤرخينا كاليابان مثلا. مناسبة هذا الكلام هو تقديم وتوقيع كتاب:

القنيطرة، ميلاد المدينة والحركة الوطنية 1913 . 1937 للدكتور مصطفى مشيش العلمي، بالمركز الثقافي المصري بالرباط وذلك يوم 23 يونيو 1998. وأهمية اللقاء الخاص بالكتاب المذكور تكمن أولا، في حجم الحضور، حيث امتلأت القاعة التي احتضنت هذا النشاط الثقافي رغم ارتفاع درجة الحرارة بها لدرجة لا تطاق. وثانيا في حجم المساهمين في تقديم الكتاب إذ ضمن اللائحة الأسماء التالية:

هناك كريم مديرة المركز الثقافي المصري سابقا، ومصطفى الخروفي، خبير وطني ودولي، ومحمد النخلي: أستاذ جامعي بالبليضاء. وقبل عرض المحاور الكبرى لمحتوى اللقاء، نشير إلى أن هذا النشاط سجل بالفعل مفارقة كبيرة تمثلت فيما يلي:

في الوقت اندي تدخل فيه بعض الحضور المتحمسين للكتاب والقارئ لإبداء ملاحظاتهم واستفساراتهم، غالبا، مانتدخلة د. نبال منيب مديرة المركز ومسيرة اللقاء، لتصحيح بعض الأخطاء التاريخية، وتوضيح اللبس في عرض بعض الوقائع. هذه المفارقة لم يستغفها السيد العلمي صاحب المكتبة الجامعية بالرباط. فتدخل لإرجاع الأمور إلى نصابها بالحجة والوثيقة. لأغرابة، إذن، خصوصا حين تعرض د. هناك كريم من موقع القنيطرة المنتقدة ماجاء في كتاب: القنيطرة ميلاد المدينة والحركة الوطنية، مقترحة إتمام المسوار لإضواء جوانب أخرى من «تاريخ المغرب الشقيق» لكن ما قدمه الأستاذان: الخروفي والنخلي تنتظمهما بشكل عام عدة محاور مشتركة هي:

1 . الكتاب يبحث في العلاقة بين ميلاد الحركة الوطنية وميلاد القنيطرة. 2 . اعتبار المدينة قاعدة عسكرية لجيوش الاحتلال وبداية تأسيس بعض عناصر البنية التحتية للمدينة. 3 . دور النخبة المغربية، وقتئذ، في تنشيط حركة التجارة والعمارة، دون التخلي عن حركة الجهاد، في إطار بلورة مشروع اجتماعي اقتصادي، في هذا الإطار بنيت المدارس والمساجد، وتم انعاش التجارة بين القنيطرة وفاس والشمال وبعض مدن الجنوب، كما تم تكوين مجلس وطني سري للجهاد يضم عددا من الوطنيين المغاربة. 4 . اهتمام سيدي مشيش العلمي بالعلم والثقافة والتجارة، فبنى أول فندق بالقنيطرة وفتح أول بيت تجاري مع مناطق العرب سنة 1896.

أما حجر الزاوية في مساهمة صاحب الكتاب، فيتلخص في الفقرة التالية: «كلنا يعرف الأطروحة الاستعمارية الفرنسية، وأنا حاولت أن أبرز الأطروحة المغربية». لقد انتهى اللقاء، ولم تنته أصداءه، إذ حمل الحضور صاحب الكتاب مسؤولية إتمام التاريخ للقنيطرة إلى حدود الوقت الراهن.

حركة النقل بين الماضي والحاضر

إعداد الأستاذة : نبوية الناصري
عضو الرابطة/ فرع الرباط

«نويل» في عصرنا هذا التي ابتدعتها الغرب لتشجيع العلماء والفكر متقولة، أيضا، عن مكافآت الخلفاء عند العرب وقتها. والعلم مؤسسة اجتماعية وركن أساسي في استراتيجية التطور الحضاري. وفي ظل هذا النشاط وبغضله ينشأ المصطلح العلمي وتتطور اللغة وتتطور العقول ويتطور واقع المجتمع على جميع المستويات. والعلم يرتكز على اللغة كوسيلة اتصال، ويتوسع اللغة تتوسع المعرفة العلمية. ولغة العلم هي لغة تواصل، كما أنها أداة تطور العالم، أيضا، ومن ثم فإن اتساع اللغة رهين باتساع النشاط المعرفي العلمي في المجتمع. ومن جهة أخرى، فإن المصطلح العلمي المترجم في مجتمع راكم يكون قاسدا لعنصر التطور، بل وربما لا يسهم في تغيير الرؤية العامة للمكون إلا عند عدد محدود ومنعزل. بينما في مجتمع يشكل العلم فيه مؤسسة نشطة فاعلة، يصبح المصطلح العلمي إبداعا حيا ومستطورا، ووجودا ماثلا في الذاكرة وفي الواقع.

فلا بد من حاجات عملية تلح على إبداع المصطلح لياخذ سبيله إلى حياة المجتمع المتحضر، وتكتمل به عناصر الخطاب العلمي والاجتماعي المحدد المفاهيم في تطور ارتقائي نحو المزيد. وهنا في مجتمع الفعل والنشاط الانتاجي يغتنى المصطلح بما يملكه من رصيد في نشاط المجتمع وما يحققه من حاجة وممارسة ويؤدي دوره كاملا في حركة النقل بين الماضي والحاضر.

والفرس واليونان الذي لولاه لما استطاع العرب أن يجيلوا عبقريتهم في هذه العلوم ويزيدوا فيها ويجعلوا منها نعمة على البشر. ولو أن العرب انتظروا حتى يتعلموا اللغات الأجنبية ويقوموا هم أنفسهم بالنقل لمر قرن كامل على الأقل قبل أن يستطيعوا ذلك. كذلك عرفت الحضارة العربية بسبب حركة النقل، ارتقاء في الحياة العملية العامة (البناء وأسباب العيش والزراعة والصناعة والأسفار والتطبيب...)، واتسعت اللغة العربية بالمصطلحات العلمية والتعابير الفلسفية (مما دل أيضا على قدرة اللغة العربية على مجازاة الحركة العلمية كما جارت الحركات الأدبية والدينية والاجتماعية). كذلك استفادت الحضارة العربية من المقاييس والمدارك الأجنبية في معالجة عدد من العلوم الشرعية واللغوية في التعريف والتقسيم والمنهج المنطقي والبراهين. ويشير الأستاذ عمر فروخ في كتابه «تاريخ العلوم عند العرب» إلى ثلاثة نقول رئيسية أنجزت في بداية النهضة العلمية العربية، وكان الاعتماد على معطياتها ومعارفها كبيرا لدرجة اعتبارها بمثابة الحجر الأساسي للحضارة العربية وهي: كتاب «الاصول» لأقليدس اليوناني وهو كتاب الاصول أو الأركان في صناعة الهندسة. وكان أول ما ترجم من كتب اليونانيين أيام أبي جعفر المنصور وله نسخ مختلفة. وقد حفظ العرب بنقلهم كتاب الاصول هذا علما جليلا من الضياع، فلقد غبر زمن طويل لم يعرف فيه لكتاب الاصول لأقليدس نسخة غير النسخة العربية. ثم كان الاهتمام بنقل كتاب «السند هند» وهو كتاب مشهور معناه (المعرفة من الشمس) مؤلف مجهول من القرن الخامس للميلاد فيما يبدو، ولكن المخطوطات الباقية لنا منه أحدث عهدا. ومع أن الكتاب في الفلك فإن فيه أشياء تتصل بعلم المثلثات. وقد سمي العرب هذا الكتاب «السند هند الكبير» نقله إبراهيم بن حبيب الغزاري. ولما جاء الخوارزمي وضع كتاب «السند هند الصغير» وجمع فيه بين مذهب الهند ومذهب الفرس ومذهب بطليموس اليوناني وكان له الصيت الذائع في ذلك العصر، ثم انتقل الكتاب بكل ما نقل عنه إلى بلاد الأندلس.

أما النقل الثالث فكان لكتاب «المجسطي» لبطليموس وكان من علماء الفلك بمصر. وقد كان لهذا الكتاب أثر كبير في تطور علم الفلك عند العرب في العصر العباسي.

دور المصطلح العلمي :
بعد توضيح ما الت إليه العلوم في العهود المشرقة للحضارة العربية بفضل الرغبة والشغف بالمعرفة والبحث والترجمة، يظل قانون الارتقاء المعتمد على نقل العلوم السابقة والعلوم الأجنبية هو أساس التقدم في أي حضارة مرت، مع عامل مهم جدا هو التشجيع على الانتهاز من هذه العلوم. وكان التشجيع للعلم في أوائل الحضارة الإسلامية مزودجا، أولا: من القرآن الكريم والمرتبة الخاصة المذكورة فيه للعلماء وجزاؤهم الأوفى بل ودعوتهم إلى التزود به ونشره المستمروا الاجتهاد فيه، ثانيا: من خلفاء المسلمين وحفاوتهم الكبيرة بالعلماء. ويلاحظ على غراره جائزة

وحذف مالا تكثر الحاجة إليه من مسائل.

وهكذا تراجعت حركة النقل والاجتهاد فيما نقل، واكتفى بما توصل إليه من تقدم في شتى العلوم وذلك إلى عهدنا هذا حيث تقلصت العلوم ومعها الرغبة في التعرف على تقدم البلاد الأخرى لأي سبب معقول يبرر هذا التوقف عن العطاء والامعة الإسلامية في أوجها من الغنى والتقدم بقرن عن الأمم الأخرى.

نتائج النقل وأثارها :

كان لحركة النقل دورها الفعال والرائد في تاريخ تقدم العلوم عند المسلمين. فقد أعطى القرآن الكريم الخطوط العريضة لانتهاج العلم وأوضح ذلك في آياته الكريمة : إذ جاء في سورة الزمر : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يتذكر أولو الألباب)، ففي الآية يشرف الله تعالى العلم وأهله ويميزهم عن سواهم، ثم يحصر، عز وجل، التذكير في أولي الألباب، أصحاب العقول، ولا مفهوم للألباب غير العلم. وجاء في سورة طه : (وقل رب زدني علما)، أي علما يصلح به أمر الفرد في دينه ودينه. وجعل الإسلام الأصل في العلم ترجيح العقل في كل ما يعرض للإنسان ثم النظر بما جاء في القرآن الكريم مما يتعلق بالدعوة إلى العلم ونشره والاستغفار به. ويورد الأستاذ شوقي أبو خليل في كتابه «الإسلام في قصص الاتهام» ملاحظته حول كلمة «علم» إذ يقول أنها وردت في أكثر من 550 موضعا في القرآن الكريم مع مشتقاتها وكل أنواع تصريفاتها. وبلغ العلم نروة الأهمية في عصور الإسلام الأولى إذ اعتبرت الأمة كلها أئمة إذا لم يتوفر فيها العلماء من شتى الاختصاصات.

وهكذا كانت تعاليم القرآن الكريم هي البداية لكل ذلك النجاح العلمي وتلك الحضارة الشامخة التي أبغلت العالم من سباته وأخرجته من ظلماته. لم يكن الدين الإسلامي ديناً مجرداً وإنما هو دين علم وتحضر وأخلاق لا لأمته فحسب، وإنما للعالم بأسره. ومن هنا كانت نقطة الانطلاق وبكل حرية وشغف راح علماءنا القدامى يستكشفون القديم والجديد من العلوم عن طريق النقل تارة وعن طريق البحث والاجتهاد تارة أخرى، بكل ما أوتوا من خبرة ووسيلة. وكانت الدعوة إلى العلم صريحة في القرآن الكريم : (قل انظروا ماذا في السموات والأرض) إلى آخر الآية من سورة يونس، (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا، فنقبوا في البلاد هل من محييص) سورة الروم، (فلينظر الإنسان مما خلق...) إلى آخر الآية من سورة الطارق.

وهكذا قام علماء المسلمين بترقية العلوم القديمة ترقية كبيرة جدا وأوجدوا علوما جديدة لم تكن معروفة قبلهم، وثبت لهم الأثر البالغ في الثقافة العلمية العالمية. وكانت بغداد العاصمة العلمية العظمى لما الت الخلافة إلى المأمون سنة 813 ميلادية إذ جمع إليها الخليفة كتبا لا تحصى وقرب إليه العلماء وبألف في الحفاوة. ومن نتائج النقل اتساع الثقافة العربية بما دخل عليها من ثقافات الأمم ومناحي تفكيرها. كذلك إطلاع العرب على علوم كانوا في حاجة إليها كالرياضيات والطب. ثم إن إتاحة فرصة باكرة للعرب مكتنهم من أن يؤدوا رسالتهم في تطوير الثقافة الإنسانية عن طريق نقل علوم الهند

مجربة. وكان هذا العام يدعى «بعام الجماعة» لاجتماع كل الجمهور الإسلامي على معاوية.

وعرفت هذه الفترة تفرق علماء المسلمين في الأمصار الإسلامية إذ انتقل الصحابية من المدينة إلى غيرها من الأمصار منهم المعلم ومنهم القارئ حتى عدت تلك البلدان الجديدة وطناً لهم. وتذكر المصادر أن خالد بن يزيد بن معاوية (85هـ) لما ينس من الفوز بالخلافة، انقلب إلى العلم ودرس الصناعة (الكيمياء)، ثم أمر بنقل كتب الصناعة إلى اللغة العربية.

وتلت هذه المرحلة في النقل، فترة بدأت من أوائل القرن الثاني للهجرة إلى منتصف القرن الرابع شملت حركة علمية كبيرة بما كان من وصول المذنبات القديمة إلى المفكرين من العرب. إذ دخل الإسلام عدد عظيم من الفرس والروم والمصريين الشيء الذي أدى إلى تلاقح الأفكار وإنصاج العقول. ومن ناحية أخرى، هناك الكتب الفارسية والرومية التي ابتدأ نقلها إلى اللسان العربي وزيادة الاهتمام بها منذ عهد أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين إلى عهد المأمون بن الرشيد في أوائل القرن الثالث.

وبذلك عرفت هذه الفترة اتساعا حضاريا، فبعد بغداد حاضرة البلاد الإسلامية، كانت هناك مدينة قرطبة تستعد إلى مساماة بغداد ثم مدينة القيروان بإفريقية والقسطاط حاضرة مصر آنذاك. وقد اكب هذا التحضر حركة نقل واجتهاد رائدة في عالم التقدم العلمي والحضاري.

ثم استمرت حركة النقل هذه إلى سقوط الدولة العباسية إذ انقطعت الروابط السياسية بين الأقاليم الإسلامية وتعدد أمراء المؤمنين في شرق وغرب الدولة الإسلامية الممتدة وصار العالم الإسلامي منقطع الأوصال، مفصوم العرى ليس له جامعة سياسية ولا دولة موحدة. لكن لحسن الحظ أن الحال العلمية لم تتبع في التدهور تلك الحال السياسية بل استمرت على نموها ولا سيما في عهد السلجوقيين بالشرق وعهد الدولة الفاطمية بمصر. إلا أنه لوحظ بداية ضعف وعدم استقلالية في البحث العلمي على كل المستويات الثقافية، وتظهرت بوادر التقليد، إذ غدا علماء هذه الحقبة التاريخية يلتزم كل منهم مذهبا معينا لا يتعداه ويبذل كل ما أوتي من مقدرة في نصرة ذلك المذهب جملة وتفصيلا. وتلت هذه الظاهرة شيوع المناظرات والجدل والتعصب المذهبي بين فقهاء مختلف العلوم آنذاك.

وأخيرا، كانت الوصلة الأخيرة من تاريخ النقل والترجمة في العلوم عند المسلمين، وتبدأ هذه الحقبة من سقوط بغداد على يد هولاكو إلى الآن وهي مرحلة التقليد المحض. وعرفت هذه الفترة انقطاعا في الصلة بين علماء الأمصار الإسلامية، إذ لم يكن يتم لفقهاء من فقهاء المراحل الماضية لقب «فقيه» ولا ينال تمام الاحترام إلا بالرحلة والتلقي من علماء الأمصار، وكان التعارف تاما بين علماء العصر الواحد، خلافا لما كان يحدث في هذه الفترة من إهمال على مستوى التواصل والتلقي العلمي، الشيء الذي أدخل الضعف على النقل وعلى الاجتهاد في العلوم عند المسلمين. وتبع هذا الانقطاع الاكتفاء بالقليل من العلم وهو ما كان يعرف «بالاختصار» أي الاجتهاد في جمع الكثير من المسائل العلمية في القليل من الألفاظ

عرف العرب قبل الإسلام شيئا من النقل، فإن أشياء من التوراة والإنجيل كانت منذ الجاهلية معروفة في اللغة العربية. وكانت وقود العرب على كسرى وانتقال العرب بالتجارة بين فارس والعراق والشام ومصر والحبيشة تدل على وجود نقل شفوي على الأقل.

ومنذ فتح الإسكندر المقدوني في الشرق (333-323 ق.م)، انتشرت الثقافة اليونانية المتأخرة في سورية ومصر والعراق وفارس ونشأت المدارس التي تعلم العلم والفلسفة.

وكانت البواعث على نقل كتب العلوم والفلسفة إلى اللغة العربية جمة : منها احتكاك العرب بغيرهم من الأمم مما أطلعهم على ثقافات جديدة ونها حاجة العرب إلى علوم ليست عندهم مما كانوا يحتاجون إليه في الطب وفي معرفة الحساب والتوقيت لضبط أوقات الصلوات وتعيين بدء أشهر الصوم والحج وأول السنة. ومنها حدث القرآن الكريم ودعوته إلى التفكير وطلب العلم، ثم رعاية الخلفاء للنقل والنقل، فقد كان الخلفاء يدفعون للنقل ثل الكتاب المنقول ذهباً.

وعلى عهد الدولة العباسية ازدهرت حركة النقل عن اللغات الأجنبية من يونانية وفارسية وهندية. وبصفة خاصة، أيام أبي جعفر المنصور، وهارون الرشيد وابنه المأمون إذ أنشأ هذا الأخير «بيت الحكمة» لجمع العلوم المحصل عليها والاجتهاد فيها، وهكذا أصبحت حركة النقل في يد الدولة.

ومن جهة أخرى، فإن نقل كتب العلم والفلسفة إلى اللغة العربية لم يجر اتفاقا، بل قصد إليه المسلمون قصدا إذ اهتم به الأفراد وشجعت الدولة. ومما يدل على تفهم العرب للحركة العظيمة التي كانوا يقومون بها أنهم بدأوا بنقل كتب العلم العملية لا بكتب الفلسفة النظرية. فكانت الأولوية لنقل كتب الرياضيات والفلسفة والطب. وكان مما نقل من الكتب، أيضا، كتب في الجغرافيا، فانتسعت بذلك معرفة العرب بطبيعة البلاد العربية نفسها وبطبيعة البلاد الأجنبية الأخرى. ولما كثرت لديهم كتب العلوم اتجهوا صوب كتب الفلسفة النظرية ليطعموا أداء رسالتهم الثقافية.

مراحل تطور النقل:

كانت لحركة النقل هذه فترات تنشط فيها وأخرى تفتقر فيها بحسب الأحداث السياسية والثقافية في المجتمع الإسلامي آنذاك. وبعد أن اقتصر البحث والاجتهاد في المرحلة الأولى من التاريخ الإسلامي على الكتاب والسنة والمذاهب الفقهية، وعلى ترسيخ العقيدة الإسلامية وتدعيم الدولة الإسلامية وضمانة سلامتها، انتقل الاهتمام إلى العلم وهو أشد ما دعا إليه القرآن الكريم الذي كرم العلماء وجعل لهم مرتبة خاصة، قال تعالى في سورة آل عمران : (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط). فقد ساءى الله عز وجل شهادتهم بشهادته وشهادته الملائكة وفي هذا من رفع قدر أهل العلم ما فيه.

عدا أن العلم يعد من ثواب الحضارة حينما تزدهر البلاد سياسيا واقتصاديا ويكثر فيها العمران وتنتج النفوس بالضرورة إلى الحياة الفكرية والتوسع في طلب العلم.

وأول ما ابتدأت حركة النقل أو الترجمة إلى العربية كان إبان ولاية معاوية بن أبي سفيان سنة 41

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم

العنوان :

107 - شارع فال ولد عمير
رقم : 7 - أكدا - الرباط
الهاتف : 51 03 67

الرقم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي اكدا
رقم 83
شارع فال ولد عمير
الرباط

تصنيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة - الرباط



مشروع بلدية "القدس الكبرى" الذي رفضه مجلس الأمن وطالب بتوقيفه

نافذة على
الحاسوب

الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ : محمد الشقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة الإنسان

زمهريرا) ومعنى الزمهرير البرد الشديد (ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلًا أي أدنيت ثمارها وسهل تناولها) ويطاف عليهم بانية من فضة و أكواب كانت قواريرا كالزجاجات في الصفاء (قواريرا من فضة قدروها تقديرا أي إنها مقدرة ذات قدر كبير وقيمة عظيمة (ويسقون فيها كاسا كان مزاجها رنجيلا ماء كالزنجبيل في أحسن أوصافه وطيب نكهته، وكانت العرب تستلذه) (ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) (وإذا رأيت ثمر نعيمًا وملكا كبيرا لا يذانيه ملك (عليهم ثياب سندس خضر وإستبرق ، وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا) قائلا لهم عز وجل (إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا أي مقبولا مرضيا محمودا).

ثم يلتف سبحانه إلى نبيه حاضا له على الصبر والذكر والتهجد وعدم الاكتراث بهؤلاء الأثمين والكفار الذين يحيون الدنيا ولو شاء الله ولاراد لمشيئته وقد أعطاهم القوة أن يبدلهم بغيرهم، وهو ما تناوله الآيات من 23 إلى 28 (إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم ءاثما أو كفوورا واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا والبكرة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ، والأصيل ما بين الظهر والعصر، والمراد المداومة على ذكر الله عز وجل في كل الأوقات ، ثم قال تعالى (ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا أي وسبح في الليل تسبيحا كثيرا) (إن هؤلاء يحبرن العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا هو يوم القيامة) (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا ومعنى شددنا أسرهم : قويناهم.

وختمت السورة الكريمة ببيان أن هذا القرآن تذكرة لمن كان له قلب يعي أو فكر ثاقب يستضيء بشوره (إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا ليما بقي أن تعرف سبب نزول بعض آياتها لنختم به الكلام عن هذه السورة الكريمة فعن ابن جرير في قوله (واسيرا) لم يكن النبي (ص) ياسر أهل الإسلام، ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك، كانوا يأسرونهم في العذاب فنزلت فيهم ، فكان النبي (ص) يأمهم بالإصلاح إليهم.

وعن عكرمة قال : دخل عمر بن الخطاب (ض) على النبي (ص) وهو راقد على حصير من جريد وقد أثر في جنبه ، فبكى عمر (ض) فقال النبي (ص) ما يبكيك؟ قال عمر: ذكرت كسرى وملكه ، وصاحب الحبشة وملكه وأنت رسول الله (ص) على حصير، فقال رسول الله (ص) أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ فأنزل الله : (وإذا رأيت ثمر نعيمًا وملكا كبيرا).

سورة الإنسان وتسمى سورة الدهر ، لقوله تعالى في مطلعها (بسم الله الرحمن الرحيم هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا)، وهي السورة السادسة والسبعون في ترتيب السور بالمصحف ، وترتيبها في النزول الثامنة والتسعون نزلت بعد سورة الرحمن في المدينة المنورة ، فهي سورة مدنية ، عدد آياتها 31 آية وعدد الفاظها 243 لفظة، وهي بصفتها من السور المدنية تتناول المواضيع المتعلقة بالآخرة بوجه عام ، بعدما تذكر الإنسان بفصل ربه عليه بخلقه من نقطة أمشاج أي خلط لبنتليه أمشجر أم كافر، وأنعم عليه بالسمع والبصر وهداه إلى الطريق القويم والصراط المستقيم ، بعد أن لم يكن مذكورا ، وهو ما تناوله الآيات الأولى من هذه السورة من الآية الأولى إلى الآية الثالثة ، قال تعالى : هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا، إن خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبئليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل إما شاكرا أو كفورا. أي يختار بنفسه طريقه الذي يحدد به مصيره، كما جاء في آية أخرى في سورة البلد (وهديناه النجدين) أي الطريقين ، طريق الخير وطريق الشر ، حتى يكون على بينة من أمره كما قال تعالى أيضا (بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره).

ثم تتحدث السورة عما ينتظر الكافرين من عذاب يوم القيامة، ويقابل ما يجده المتقين الأبرار من نعيم مقيم في دار الخلود جزاء ما قدموه في الدنيا من إحسان إلى اليتامى والمساكين والأسرى دون انتظار جزاء منهم ولا شكور بل خوفا من ربهم في يوم ربههم مقداره خمسون ألف سنة، فتتناول الآية الرابعة حال الكافرين باقتضاب (إنا اعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا) لتتفرغ للأبرار فتخصصهم بآيات يشد بعضها برقاب بعض في وصف ما يتمتعون به في الجنة. ولما كان الكافور عند العرب من أطيب الطيب فقد جعل شراب أهل الجنة ممزوجا به فقال سبحانه (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كفورا) (عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا) أي يجرونها حيث شاءوا ، لأنهم كانوا في الدنيا (يوقون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أي طويلا ممتدا، (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا قائلين لمن يطعمونهم: (إنما نطعمكم لوجه الله، لا نريد منكم جزاء ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا أي شديد العبوس، وصف اليوم بصفة أهله من الأشقياء فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا أي فوقاهم الله (شر ذلك اليوم) العبوس القمطرير (ولقاهم نضرة) أي حسنا وجمالا وبهجة وإضاءة (وسرورا) ملا وجوههم وقلوبهم (وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقد كان الحرير محرما على رجالهم في الدنيا فأحلله الله لهم في الآخرة. وهم في جنتهم متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا

تأملات وخلاصة

الرصهيونية..
وقرارات مجلس الأمن

ماذا يراد بالإسلام والمسلمين؟ لم هذه الهجمة على مقدسات الإسلام في القدس، ولماذا الكيل بمكيالين؟ بالأمس القريب عاش مسلمو البوسنة والهرسك في رعب فظيع من جراء هجوم الصرب المتوحشين، فطالت المجازر والمذابح عشرات الآلاف من الضحايا شيوخا ونساء وأطفالا.

واليوم يواصل الصرب عدوانهم على المسلمين في كوسوفو، ويقتربون الجرائم في حق الأطفال على مرأى ومسمع من دول الغرب التي لاتحرك ساكنا أمام العدوان الذي يدعمه ويشجعه حاكم صربيا الديكتاتور «ميلوسيفتش» وهو نفسه الذي كان يدعم بالمدرعات والمدافع والذبابات المجرم «كاراجيتش» الذي قيل يوما أنه مطلوب دوليا لمحاكمته كمجرم حرب.. مع أنه لايزال طليقا يتنقل بكل حرية في ربوع البوسنة. وهاهو ذا العراق وليبيا والسودان وهي دول إسلامية تعيش ظروف الحصار، وقد مضت ثمان سنوات على الحصار المفروض على العراق برغم التقارير والتصريحات التي أعلنها أعضاء في اللجان التابعة لمجلس الأمن، وأكثرهم اعترفوا بأن العراق لم يعد يملك أسلحة الدمار الشامل، وأمام هذه الاعترافات الصادرة عن دول كثيرة، انبرى «بتلر» كبير المفتشين الدوليين فأعلن أنه تم العثور على بقايا غازات سامة استعملها العراق قديما، فلابد، إذن، من استمرار الحصار وكان هذا المفتش لايدري، أو يتجاهل المناسبة التي يعيشها أطفال العراق الذين يموت الآلاف منهم كل شهر. وفي السودان مأساة قضيعة.. مأساة الملايين من سكان جنوبه المهردون بالموت جوعا بسبب تلك الحرب القذرة التي يقودها المتصرد «قرنق» بدعم من الاستعمار والصهيونية، والتي تهدف فصل جنوبه عن شماله، وأن الذي يتابع من خلال شاشات التلفزة مشاهدة أطفال السودان وقد تحولوا إلى هياكل عظمية مهددة بالموت وهي تلتفظ آخر أنفاسها يزداد تأكدا من الظلم والعدوان اللذين طالا الأمة الإسلامية في وحدتها وكرامتها وحريتها.

وفي فلسطين يواصل المتعنت نتن . ياهو إصدار تعليماته إلى مستوطنيه لاستعمال جرافاتهم، وهدم المزيد من الدور السكنية التي يقطنها الفلسطينيون أبا عن جد، وهو بذلك لايبالي بقرارات الشرعية الدولية ولابتوصيات مجلس الأمن وهو، لايزال، يعلن صراحة رفضه للانسحاب من لبنان وسوريا، وربما قد يعطي أوامره للصهاينة للاستيطان فيهما، ومن يدري؟ وقد لاستغرب تصرفات كهاته في عهد «النظام العالمي الجديد» الذي قلب موازين الأخلاق والأعراف والقانون، لقد أصبح النظام يحتكم إلى موازين القوة، وعاد بنا إلى أيام النازية والفاشية، وبالنسبة له فإن العراق دولة معتدية هجمت واحتلت أراضي دولة أخرى لأيام معدودة، بينما اسرائيل لاتشمئها هذه الصفة بالرغم من أنها احتلت ولا تزال تحتل أراضي عربية ولسنتين طويلة.

إن الصهاينة وعلى رأسهم «نتنهم» لن يولوا أي اهتمام لقرارات الأمم المتحدة بشأن انسحابهم من الأراضي العربية المحتلة بالقوة، وهم ماضون في بناء المستوطنات في قلب مدينة القدس، ومع ذلك فإن دولة كبرى تنادي بالحرية وحقوق الإنسان لاتزال تسبغ عليهم العطف والحنان.

فياله من عجب...

محمد الخضر الريسوني